

## تفسير البحر المحيط

@ 312 | وقال الليث : ' هو رفع البعير رأسه إذا شرب الماء الكريه ثم يعود ' .  
وقال الزجاج للكانونين شهرا قماح لأن الإبل إذا وردت الماء ترفع رؤوسها لشدة برده .  
وأنشد أبو زيد بيت الهذلي : % ( فتى ما ابن الأغر إذا شتونا % وحب الزاد في شهري قماح )  
% | رواه بضم القاف ، وابن السكيت بكسرهما ، وهما لغتان . ' وسميا شهري قماح ، لكراهة  
كل ذي كبد شرب الماء فيه ' . وقال الحسن : ' القماح الطافح يبصره إلى موضع قدمه ' .  
وقال مجاهد : ' الرافع الرأس الواضع يده على فيه ' . وقال الطبري : ' الضمير في ( فهي  
( عائد على الأيدي وإن لم يتقدم لها ذكر لوضوح مكانها من المعنى . وذلك أن الغل إنما  
يكون في العنق مع اليدين ، ولذلك سمي الغل جامعة لجمعه اليد والعنق . وأرى على كرم  
□ وجهه الناس الإقماح فجعل يديه تحت لحية وألصقهما ورفع رأسه ' . وقال الزمخشري : ' جعل  
الإقماح نتيجة قوله فهي ( إلى الأذقان ) ولو كان الضمير للأيدي لم يكن معنى التسبب في  
الإقماح ظاهرا ، على أن هذا الإضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي يدعوه المعنى  
إلى نفسه إلى الباطل الذي يجفو عنه ترك للحق الأبلج إلى الباطل اللجلج ' . انتهى . وقرأ  
عبد □ وعكرمة والنخعي وابن وثاب وطلحة وحمزة والكسائي وابن كثير وحفص ( سدا ) بفتح  
السين فيهما والجمهور بالضم وتقدم شرح السد في الكهف . وقرأ الجمهور ( فأغشيناهم )  
بالغين منقوطة . وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وابن يعمر وعكرمة والنخعي وابن سيرين  
والحسن وأبو رجاء وزيد بن علي ويزيد بن المهلب وأبو حنيفة وابن مقسم بالعين من العشاء  
، وهو ضعف البصر جعلنا عليها غشاوة . ( وسواء عليهم ) الآية تقدم الكلام على نظيرها  
تفسيرا وإعرابا في أول البقرة . ( إنما تنذر ) تقدم ! 2 2 ! [ يس : 6 ] لكنه لما كان  
محتوما عليهم أن لا يؤمنوا حتى قال ( وسواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم ) لم يجد  
الإنذار لانتفاء منفعته فقال ( إنما تنذر ) أي : إنذارا ينفع ( من اتبع الذكر ) وهو  
القرآن قال قتادة : ' أو الوعظ ' ( وخشي الرحمن ) أي : المتصف بالرحمة مع أن الرحمة مع  
أن الرحمة قد تعود إلى الرجاء لكنه مع علمه برحمته هو يخشاه خوفا من أن يسلبه ما أنعم  
به عليه ( بالغيب ) أي : بالخلوة عند مغيب الإنسان عن غيوب البشر . ولما أحدث فيه  
الندارة ( بشر بمغفرة ) لما سلف ( وأجر كريم ) على ما أسلف من العمل الصالح ، وهو  
الجنة . ولما ذكر تعالى الرسالة ، وهي أحد الأصول الثلاثة التي بها يصير المكلف مؤمنا  
ذكر \ الحشر وهو أحد الأصول الثلاثة والثالث : هو توحيد . فقال ( إنا نحن نحيي الموتى )  
أي : بعد مماتهم . وأبعد الحسن والضحاك في قوله : إحياءهم : إخراجهم من الشرك إلى

الإيمان ( ونكتب ما قدموا ) كناية عن المجازاة . أي : ونحصى . فعبر عن إحاطة علمه بأعمالهم بالكتابة التي تضبط بها الأشياء . وقرأ زر ومسروق ( ويكتب ما قدموا وآثارهم ) بالياء مبنيا للمفعول . و ( ما قدموا ) من الأعمال ( وآثارهم ) خطاهم إلى المساجد . وقال : السير الحسنه والسيئة . وقيل ( ما قدموا ) من السيئات ( وآثارهم ) من الأعمال . وقال الزمخشري : ' ونكتب ما أسلفوا من الأعمال الصالحات غيرها ، وما هلكوا عنه من أثر حسن كعلم علموه ، وكتاب صنفوه ، أو حبس أحبسوه ، أو بناء بنوه من مسجد أورباط أو قنطرة أو نحو ذلك . أوسيد كوظيفة وطفها بعض الظلام على المسلمين ، وسكة على المسلمين ، وسكة أحدثها فيها تحيرهم ، وشيء أحدث فيه صد عن ذكر الله من ألحان وملاء ، وكذلك كل سنة حسنة أو سيئة ، يستن بها ونحوه قوله عز وجل ! 2 2 ! [ القيامة : 13 ] من آثاره ' . انتهى . وقرأ الجمهور ( وكل شيء ) بالنصب على الاشتغال . وقرأ أبو السمال بالرفع على الابتداء . والإمام المبين : اللوح المحفوظ . قاله مجاهد وقتادة وابن زيد . وقالت فرقة : أراد صف الأعمال . | ^ ( واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ، قالوا ربنا يعلم إنا إليكم